الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban
B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل ادريس

Propriétanre - Directeur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي ادريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

*

الادارة

شارع سوريا ـ رأس الخندق الغميق ـ بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

نستقبل عامنا الثاني عشر ونحن نتساءل : أي دور قامت به « الآداب » في حياتنا الادبية الحديثة ؟

وانما نحن نطرح السؤال لاننا نعي وعيا حقيقيا أهمية الدور الذي ينبغي ان يضطلع به الادب في النهضة القومية الحاضرة ، ونطرحه كذلك لنمارس النقد الذاتي الذي به وحده تتوفر امكانات سد التقصير وتجاوز الذات .

لقد استجاب القارىء العربي « للآداب » لانها حاولت ، وما تزال تحاول ، ان تعكس الهموم والشواغل الموضوعية والشكلية ، التي يحملها نتاجنا المعاصر . وقد ألحت الحاحا خاصا على الجانب القومي الملتزم من هذا النتاج ، لان النزعة القومية هي السمة الرئيسية لتاريخنا الحاضر . وهي في ذلك لم تكن تفعل الا ان تسجل واقعا ، لا ان تفسر اتجاها ، خلافا لبعض المجلات اللبنانية التي جعلت رسالتها محاربة النزعة القومية في الادب ، بحجة انها نزعة مصطنعة متكلفة ، فكانت أبعد ما تكون عن تمثيل الفكر العربي الصحيح ـ بما فيه اللبناني ـ

الآداب في عامها الثاني عشر

هذا الفكر الذي لا يستطيع ان يهمل الاتجاه القومي او يلغيه من غير أن يهمل نفسه ذاتها او يلغيها .

ويستطيع المؤرخ الادبي ان يسجل ، بكل اطمئنان ، ان « الآداب » كانت « شاهدا » و « وثيقة » على هذه الفترة من تاريخنا النابض ، بما حملته من نتاج الاجيال الادبية الجديدة ، تعبيرا عن همومها وانفعالاتها امام الاحداث والوقائع . ولقد يقال ان الادب الذي يعبر عن الانفعالات التي تخلفها الاحداث ليس هو الادب الخالد ، وانه يزول بزوال تلك الاحداث . ونعتقد ان هذا اطلاق في القول يخالف المنطق والواقع ، لان الانفعال حين يكون صادقا ، وحين يعبر عنه صاحبه التعبير « الفني » الصحيح ، يصبح الادب الحقيقي . فليس ثمة أدب « خالد » الا بمقدار ما يعبر عن واقع محسوس بالشكل الفني الملائم . وليس كل انفعال مادة سيئة للتعبير الادبي ، فالحق ان كثيرا من روائع الآثار الادبية هي حصيلة انفعال صادق بالحدث ، وانما المعوّل عليه في ذلك ان يوفّق الاديب الى القالب الفني الذي يصب فيه انفعاله .

واذن ، فلكي نحكم على قيمة كل نتاج ، وعلى ما نشرته « الآداب » في سنواتها الماضية ، فينبغي ان نعتمد مقياسا واحدا ، هو مقياس الجودة في التعبير عن الموضوع . وحرصا من المجلة على مراعاة هذا المقياس . خلقت باب « قرأت العدد الماضي » الذي يتناول فيه الناقد المختار المادة المنشورة ليقيّمها التقييم الحقيقي . وقد بعث هذا الباب الجديد ، الذي قلدته بعض المجلات الاخرى ، حركة نقدية ناشطة كان أهم ما حققته انها هدمت هالة التقديس التي كان بعض الادباء يحيطون بها أنفسهم ، وأعادت الاعتبار للحكم النقدي الذي عرفه تاريخ أدبنا القديم : « من ألّف فقد استهدف » ووضعت الكتّاب امام مسؤوليتهم في ان يجوّدوا المادة التي يصنعونها ، وألا يستخفوا بالقارىء ولا الناقد اللذين يجدان المجال واسعا هنا لممارسة النقد والتقييم .

ولا بد من ان نعترف هنا بأن « الآداب » فقدت من جراء ذلك عددا من الادباء الذين كانوا يشاركون في تحريرها ، والذين شق عليهم ان ينصب من يراقبهم ويحاسبهم . ولئن كنا نقر بأن اختيار النقاد لم يكن دائما موفقا (ولعل من اسباب ذلك ندرتهم) فان امتناع الادباء عن تقبل النقد يدل على ضيق صدر ينبغي ان يترفع عنه الاديب الحق الذي يعي مسؤولية الكلمة .

ثم ان « الآداب » تفخر بأنها فتحت صدرها لجيل جديد من الشعراء والقصاصين والناقدين . جيل من الشباب ولد وترعرع ونما على صفحاتها ، ولم يلبث ان احتل مقاما محترما في الاوساط الادبية على اختلافها .

وليست « الآداب » لتمن على احد في ذلك ، فان الاديب يملك موهبته الحق ويحمل معه وسيلته ، وليس مدينا الا لنفسه بنجاحه وشهرته . ولكن من رسالة هذه المجلة ان تتيح الفرصة لهؤلاء الادباء ان يبرزوا مواهبهم وينموا امكاناتهم ، الا حين ينحاز البعض منهم الى جهات مشبوهة تحارب الاصالة العربية وتدعم النزعات الشعوبية

ومهما يكن من أمر ، فان كل من يطمح الى الكتابة ، ويشعر بتلك الشعلة تشرق في نفسه ، يستطيع ان يثق دائما بأن هذه المجلة ستفتح له ذراعيها ، من غير ان تقيم اعتبارا للنشر الا اعتبار القيمة الفنية الذاتية ، والمشاركة في رفع بنيان الادب العربي . ونحسب ان القراء يصدقون هذا حين يقرأون في كل عدد من « الآداب » لكتّاب جدد لم يسبق ان قرأوا لهم .

***

وبعد ، فمن حق القراء علينا ، ومن واجبنا ، ان نبلغهم ان « الآداب » بفضل التفافهم حولها ودعمهم لها ، محافظة على قوتها وانتشارها في مختلف أقطار العربية ، بالرغم مما تتعرض له بين الفينة والفينة من منع أو مصادرة ، وانها ماضية في طريقها ، لا تتردد في حمل رسالتها ، وفي الوقوف مع القوى العربية التقدمية ، وفي فضح الزيف الذي تتسربل به الرجعية والانتهازية والعمالة . وسوف تظل « الآداب » صوتا داويا من أصوات الوثبة العربية الجديدة ، وستحمل أبدا نداء الجيل الادبي الجديد الذي يشارك في معركة التقدم ويسهم في خلق الوعي بمختلف ابعاده .

سهيل ادريس

هذا الشهر

عاشق من افريقيا

مجموعة شعرية جديدة يعود بها الشاعر المبدع

محمد الفيتوري

الى قرائه الكثيرين بعد غياب بضعة اعوام

نكهة جديدة في اسلوب متطور

منشورات دار الاداب